



دار المحققين

ومكتبة الإمام الصادق



المجمع الإسلامي العالمي
للتبليغ والإرشاد



صحيفة صوت الكاظمين

إسلامية ثقافية شهرية (عربي)



مؤسسة سماوات
لإرسال الأحكام والأحاديث



شبكة علو.نت

موقع مكتب آية الله العلوي



قناة الكاظمين
مصباح الهداية ونبراس الأخلاق



مجلة عشاق أهل بيت

إسلامية ثقافية عامة (الأردو)



مؤسسة أعلامنا
تهتم بشؤون العلماء والمراجع



دار الترجمة العلوي

أكثر من خمسة عشر لغة



صحيفة حق
ثقافية أخلاقية (فارسية)



مجلة الكوثر

إسلامية ثقافية عامة (عربي)



مؤسسة أطفالنا
تهتم بكل ما يتعلق بالطفل



جامع وحسينية العلوي

في قم المقدسة وبغداد



شبكة التبليغ.كوم
موقع مجمع التبليغ والإرشاد



منشورات التبليغ والإرشاد

أكثر من عشرين دولة في العالم



مؤسسة الإحسان الخيرية
لعوائل الفقراء والأيتام



متحف العلوي

فيها تحف وهدايا قيمة



مواكب الكاظمين
الرابط بين المواكب والحسينيات



Alawy.net



Altabliq.com

Maktab@Alawy.net



info@Altabliq.com

S.Adel.Alawy



+98 25 37732203

AdelAlawy



+98 25 37741737

Altabliq_Alershad



قم / دور شهر / فرع ١٢ / رقم ٩

Adel_Alawy



38185 - 3634

+98 9196913442

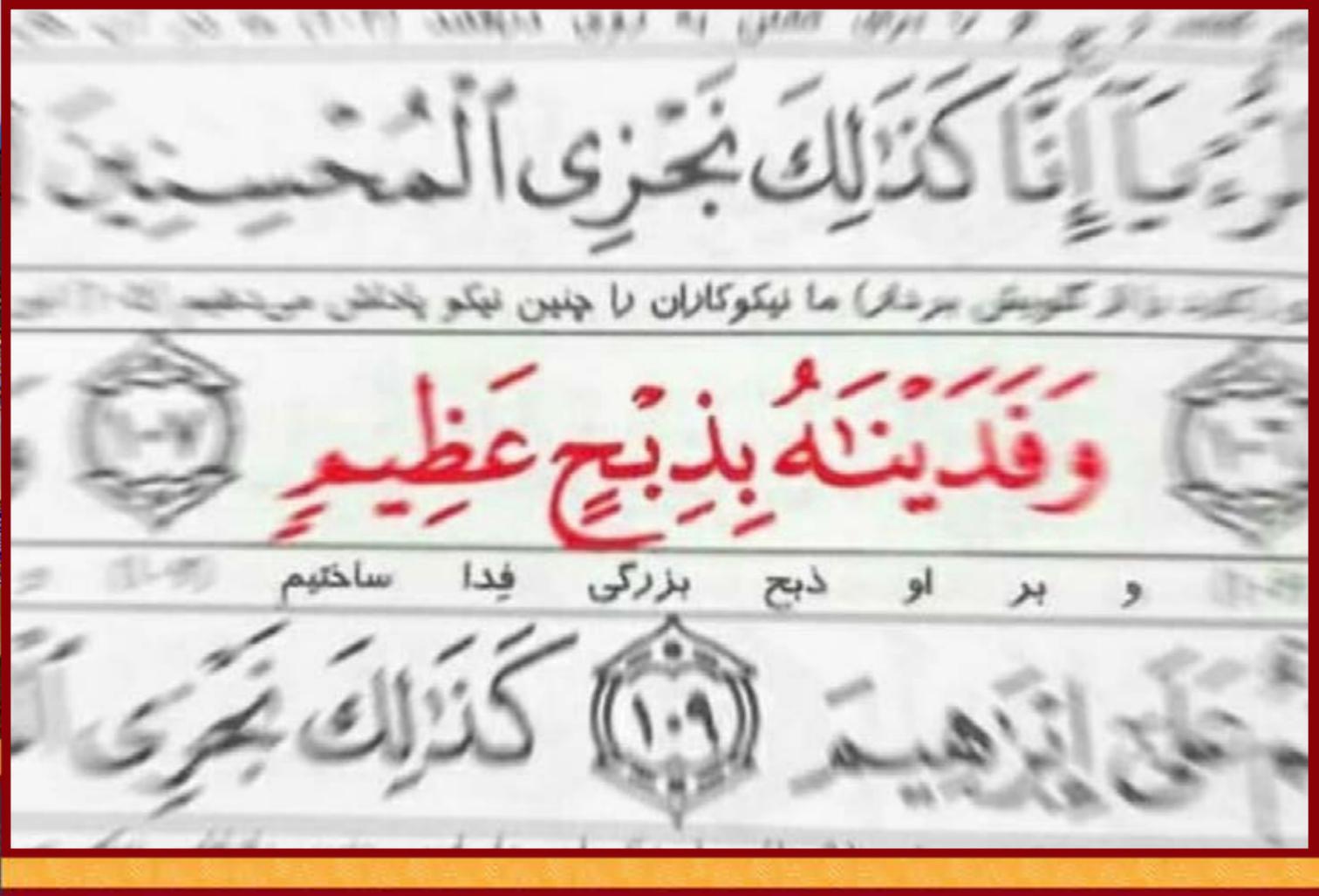


+98 9394600146



العدد: ٢٣٢ - ٢٣١. ذي القعدة وذو الحجة ١٤٣٩ هـ.

إسلامية، ثقافية، شهرية، السنة السابعة والعشرون



كلام المقدس الأردبيلي مع أمير المؤمنين

نقل عن السيد الفاضل الأمير فضل الله بن السيد محمد الأستر آبادي - من أجلاء تلامذة المقدس الأردبيلي - أنه قال: كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة - يعني بذلك حجرات الصحن المطهر - فاتفق أنني فرغت من مطالعتي في ظلمة من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في ساحة الحضرة، فرأيت رجلاً مقبلاً إليها.

فلما وصل إلى المحراب سمعته يتكلم مع رجل

في مسألة، ثم رجع، فرجعت من خلفه إلى أن بلغ باب البلد فأضاء الصبح فدنوت منه وقلت: يا مولانا! كنت معك من الأول إلى الآخر، فأعلمني من الرجلان وماذا جرى؟

فأخذ علي الموائيق في الكتمان إلى موته، ثم قال: يا ولدي! إن بعض المسائل تشبه علي، فربما خرجت بعض الليل إلى قبر مولانا (عليه السلام) وكلمته فيه وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة قال لي: (إن ولدي المهدي (عليه السلام) هذه الليلة في مسجد الكوفة، فامض إليه لمسألتك).

في رحاب موسى والخضر

بقلم: سماحة السيد عادل العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم لَمَّا أُخِيرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيشاً بِخَيْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَمَا جَرَى لَهُمْ فِي لُبْهَمِ فِي الْكَهْفِ سَنِينَ قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنِ الْعَالَمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَتَّبِعَهُ وَمَا قَضَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾، وقال: وكان سبب ذلك أنه لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَنْوَاحَ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، ورجع موسى إلى بني إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه.

التمة: صفحة ٨

لماذا ولد علي في الكعبة؟

السيد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك سؤال يقول: كيف نفسر اختصاص أمير المؤمنين ﷺ، بكرامة الولادة في الكعبة، دون رسول الله ﷺ؟! ونقول في جوابه ما يلي:

إننا قبل كل شيء، نحب التذكير بأن بين النبوة والإمامة، والنبوي والإمام، فرقاً، فيما يرتبط بترتيب الأحكام الظاهرية على من يؤمن بذلك وينكر، ومن يتيقن ويشك، ومن يحب

التمة: صفحة ١١

كلمتنا:

تهذيب النفس في سطور

لا يخفى أن مسألة (تهذيب النفس) وتربية الروح وتزكية القلب من المسائل العقلية والضرورية فضلاً عن كونها من المسائل الدينية والشرعية، فإن العقل كما في الشرع يحكم بضرورة تهذيب النفس وإنه من أوجب الواجبات في حياة الإنسان.

بيان ذلك: إن العقل التسليم الذي جعله الله مصباحاً منيراً وبه يمتاز الإنسان عن العجماءات، ويستضيء به في طريق حياته الفردية والاجتماعية، ليكشف أن الصفات

التمة: صفحة ٢

المحاضرات القصصية (٢)

صدر حديثاً:

أعداد: الشيخ حسن الباهلي

لم يكن الدافع والباعث لحضورى بين جمعكم الميمون والعزيز وحضوركم الكريم، إلا أن أذكر نفسي أولاً وأحبتي ثانياً بالله سبحانه وتعالى، بمواعظه في كتابه ومواعظ وإرشادات ونصائح رسوله المصطفى ﷺ وأهل بيته وعترته الطاهرين ﷺ وأن أكون في خدمة الدين والمذاهب وفي خدمة القرآن تماماً...

محاضرات سماحة السيد عادل العلوي

الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومنهاج العترة الطاهرة ﷺ، وفي خدمة مولانا وإمام زماننا عجل الله فرجه الشريف، وفي خدمة أهل الذير الكرام، ولهذا تركت الديار والأهل في عش آل محمد ﷺ في قم المقدسة، وأنتكم زائراً ووافداً وخادماً، لأكون بعد ترك الديار ديرياً وبصراً، فإني اليوم ديرى الهوى والحبب الطاهر

المراسلات على بريد
صحيفة صوت الكاظمين
Al-Kazemain@Altaliq.com

١٦

قم المقدسة. شارع دورشهر. فرع ١٢. رقم ٩
ص ب: ٣٣٤ قم ٣٧١٨٥. تليفكس: ٣٧٧٤١٣٧٧ (٢٥ ٩٨ +)

المجمع الإسلامي العالمي للتبليغ والإرشاد

برسالت قصيرة إلى الرقم التالي. ٠٠٤٧ ٤٧٤٧٤٧ ٣٠٠٠

الإحتمالات من الذنب في الآية المباركة (يغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر)

السيد محمد العلوي

والأئمة وهذا كلامه: (هو أن يكون المراد بقوله (ما تقدم من ذنبك) الذنوب إليك، لأن الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معاً، ألا ترى أنهم يقولون: أعجبني ضرب زيد عمراً إذا أضافوه إلى الفاعل، وأعجبني ضرب زيد عمراً إذا أضافوه إلى المفعول. ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الازالة والفسخ والنسخ لاحكام أعدائه من المشركين عليه، وذنوبهم إليه في منعهم إياه عن مكة وصددهم له عن المسجد الحرام. وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى تكون المغفرة غرضاً في الفتح ووجهاً له. وإلا فإذا أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله: (إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) معنى معقول، لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح، إذ ليست غرضاً فيه. وأما قوله تعالى: (ما تقدم من ذنبك وما تأخر)، فلا يتمتع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح لك ولقومك وما تأخر تنزيه الأنبياء / السيد الشريف المرتضى ج: ١ صفحة: ١١٧).

ورابعاً: أقول والله العالم، الكلام والفعل في الآية الأولى يكون بصيغة المتكلم والماضي (إننا فتحنا) ولكن في الآية الثانية بصيغة الغائب والمستقبل (ليغفر لك الله) ولا بد من وجود دليل

لهذا الاختلاف بين الآيتين المتتاليتين في المقام، وهو: أن الفتح كان في زمن حياة النبي في الدنيا ولكن الغفران سيكون في المستقبل، وفي يوم القيامة، لأن الحساب والكتاب سيكون ذلك اليوم، والغفران الأتم والأعظم سيكون في يوم القيامة، وفي يوم القيامة كل أمة ستحشر مع إمامها الا انه هو الوزن في ميزان العدل الالهي وتحاسب بحساب إمامها والإمام سيقدم أعمال أمته إلى حضرة الله، إذا ستكون أعمال الأمة في يوم القيامة بين يدي إمامهم والله سيغفر ذنوب أمة الرسول، التي هي بين يدي رسول الله في يوم القيامة، بشفاعة النبي لأتمته في حضرة الله، لجلالة قدره عند الله، ولهذا عبر في الآية عن هذه الذنوب بذنب النبي، وهذا الإحتمال مما يؤيده مفهوم الروايات والأحاديث الشريفة.

وخامساً: أقول والله العالم، حسنات الأبرار سيئات المقربين، وعلى هذا المبنى، فمثلاً ترك المندوب أو فعل المكروه لمثل رسول الله، لمعرفته الخاصة والعالية بالله، يحسب كذنباً له عند الله وإن لم يكن في الواقع ولسائر الأفراد ذنب ومعصية وهذا لعمرو شأن الرسول في حضرة الله ولهذا نرى أن النبي لما يرى نفسه في مقابل عظمة الله، يعتقد بتقصيره أو قصوره ولهذا يستغفر الله ويتوب إليه كثيراً، ولكن لم يكن للرسول قصور وتقصير لأنه من العالين والله في هذه الآية يخبر نبيه بعدم وجود قصور وتقصير في وجود النبي بالنسبة إلى خالقه ومع هذا الله يغفر حتى تلك الذنوب التي يقولها النبي في مقام العبودية وهذا أيضاً مما يؤيده بعض الروايات إجمالاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسِّمَ بِرِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اختلف المفسرون في هاتين الآيتين ولكن لا بأس ببيان جملة من الأقوال فيها والله العالم: المقصود من الفتح في الآية المباركة، إما أن يكون صلح الحديبية الذي كان مقدمة لفتح مكة المكرمة وإما أن يكون فتح مكة أو فتح خيبر أو غير ذلك.

والمحتمل من غفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة، هو أن يكون المراد أولاً: غفران ذنوب الشيعة من أمة الرسول أو الأمم السابقة، وهذا المعنى ما يؤيده نص بعض الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام، وإثما عبر الله جل جلاله بذنب الرسول، هو لبيان شدة الإتصال الموجودة بين الرسول وبين أمته.

١- قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمَلَنِي ذُنُوبَ شَيْعَتِكَ ثُمَّ غَفَرَهَا لِي، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَابِرٍ، قَالَ: قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ، وَلَا هُمْ بِذَنْبٍ، وَكَيْنَ اللَّهُ حَمَلَهُ ذُنُوبَ شَيْعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ».

٣- الطَّبْرِيُّ: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ ﷺ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ:

«وَاللَّهِ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ، وَكَيْنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ صَوْنًا لَهُ أَنْ يُغْفِرَ ذُنُوبَ شَيْعَةِ عَلِيٍّ ﷺ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَمَا تَأَخَّرَ».

وثانياً: يغفر ويدل عقيدة أهل مكة والكفار، الذين كانوا يعتقدون بعدم صحة قول النبي في رسالته وكانت هذه الأقوال الصادرة من النبي، تعتبر عندهم من الذنوب ومن الشعر والكهانة والجنون وبعد فتح مكة وقبولهم للإسلام، سببت لهم شأن رسول الله ﷺ والخطأ في ما كانوا يعتقدون به وهذا كله ببركة الفتح

وثالثاً: غفران الذنوب بمعنى مسح القوانين والمعاهدات الصادرة من الكفار بالنسبة إلى النبي ﷺ في مكة وبين القبائل المختلفة، وهذا ما يذهب إليه السيد المرتضى رحمه الله في كتابه تنزيه الأنبياء

دور الدعاء في حياة الانسان (الحلقة الأولى)

سماحة السيد منير الخبار

الحقيقي.

الدعاء على قسمين: دعاء صوري ودعاء حقيقي.

كثير منا يدعو الله، كثير منا يتوجه إلى الله، ولكنه لا يرى أثراً لهذا الدعاء، ولا يرى استجابة لهذا الدعاء، بينما الله تبارك وتعالى يقول: «أدعوني أستجب لكم»، إذن ما هو الشيء المفقود؟ ما هو العنصر المفقود؟ العنصر المفقود هو الدعاء الحقيقي، أنا أجيب دعوة الداعي لكن إذا صدر منه دعاء حقيقي، لا أنني أجيب دعوة الداعي ولو صدر منه دعاء صوري ودعاء شكلي ودعاء لفظي، الذي أجيبه والذي أقبل عليه وأجبه هو الدعاء الحقيقي، فما هو الدعاء الحقيقي؟

الدعاء الحقيقي هو الانقطاع إلى الله تبارك وتعالى والخلوص له، هناك ظاهرة مثبته بين المجتمع البشري، حتى المتدينين منهم، هذه الظاهرة هي الاعتقاد بالسببية المادية، التاجر يفتح عمله بالاتكال على تجارته فقط، يظن أن مصدر رزقه فقط تجارته، المريض يعتقد أن مصدر شفائه شرب الأدوية وتناولها، طالب العلم يعتقد أن مصدر سموه وعلوه طلبه للعلم فقط، هذا الاعتقاد بالسببية المادية، أي أن المسيبات - كالشفاء والعلوم والرزق وسائر هذه الأمور والقضايا - فقط تنحصر بالحصول والتحقق من الأسباب المادية، كالتجارة، كشرب الدواء، كالسعي لطلب العلم، وأمثال ذلك من الأسباب.

الاعتقاد بالسببية المادية يتنافى مع الدعاء الحقيقي، الاعتقاد بالسببية المادية عزل لله، عزل للمالك الحقيقي عن مملوكه، عزل للمتصرف الحقيقي عما هو تحت سيطرته وسلطته، إذن الدعاء الحقيقي هو عبارة عن الانقطاع إليه، والخلوص إليه، بمعنى أن يعتقد الإنسان أن لا مسبب إلا هو، تمام الأسباب بيده، سببية الدواء للشفاء بيده، تبارك وتعالى، سببية التجارة للحصول على الرزق بيده، تبارك وتعالى، سببية الدراسة والتعب

سيطرة الله وهيمنة الله على قلب الإنسان أعظم من هيمنة الإنسان نفسه على قلبه، ولذلك ورد في الأحاديث: «عرفت الله بنقض العزائم له أي: عرفت الله بمعرفتي بقلبي، عرفت أن قلبي يتقلب ويتغير بدون اختيار مني، وبدون إرادة مني، وهذا التغيير يعني أن لله هيمنة وسيطرة على قلبي أقوى من سيطرتي على قلبي.

هذه الملكية - وهي ملكية القرب - بدأت بها الآية المباركة، «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ» أتصرف تصرف المالك في مملوكه، فأنا أولى بأن يدعوني، وأولى بأن يتوجهوا لي؛ لأنني المالك الحقيقي، لأنني المتصرف الحقيقي، فالأولى والأجدر بعبادي أن يتوجهوا لي في مقام الدعاء، لأنني القادر على التغيير، والقادر على التبديل، والقادر على قضاء الحاجات وتنفيس الكربات، باعتبار أنني المالك الحقيقي لهؤلاء العباد.

الفقرة الثانية: الدعاء الحقيقي. قوله تعالى: «أَجِيبْ دَعْوَةَ السَّادِعِ إِذَا دَعَاكَ»، ربما يتساءل إنسان: لماذا هذا القيد؟ لماذا لم تقل الآية المباركة: أجيب دعوة الداعي وتسكت؟ لماذا أضافت قيداً آخر: إذا دعان، لا أنني أجيب دعوة الداعي مطلقاً، فما هو المقصود بهذا القيد؟ هذا القيد إشارة

المطلوب الدعاء

بما أن عبادي مملوكون لي، فأنا قريب منهم، أقرب منهم إلى أنفسهم، «أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» قرب المالك الحقيقي من مملوكه أقوى وقرب الإيجاد، وقرب الإعدام.

بسم الله الرحمن الرحيم «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ السَّادِعِ إِذَا دَعَاكَ»

الآية الشريفة اشتملت على فقرتين: فقرة تتحدث عن القرب، «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»، والفقرة الأخرى تتحدث عن الدعاء الحقيقي.

الفقرة الأولى: القرب الإلهي. أما الفقرة الأولى - وهي الحديث عن القرب - فما هو المراد من قربه تعالى من عبده؟ هل المراد بالقرب القرب المكاني، أم المراد بالقرب القرب الزماني، أم المراد بالقرب القرب الواقعي، الذي هو أعم من الزمان والمكان؟ المقصود بالقرب هنا علاقة الملكية، أي أن الملكية على قسمين: ملكية اعتبارية، وملكية حقيقية. ملكية الإنسان لأمواله، لبيته، هذه ملكية اعتبارية، أي: ملكية اخترعها القانون وأمضاها، أما ملكية الله تبارك وتعالى مخلوقاته فهي ملكية الإيجاد والإعدام.

هذه الملكية يعبر عنها بالملكية الحقيقية، الملكية الحقيقية - وهي ملكية الإيجاد والإعدام - عبرت عنها الآية بالقرب: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ» لأنني المالك وهم المملوكون، والمملوك قريب من مالكة، المملوك بيد مالكة، يتصرف فيه إيجاباً وإعداماً، كما في آية أخرى: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»، «أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»، قرب المالك الحقيقي من مملوكه أقوى وقرب الإيجاد، وقرب الإعدام.

بما أن عبادي مملوكون لي، فأنا قريب منهم، أقرب منهم إلى أنفسهم، «أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» بمعنى أن الله أقرب إلى قلب العبد من العبد نفسه، أي أن

تتمة: لماذا ولد علي عليه السلام في الكعبة:

إنما يحاربون الله ورسوله.. ويسعون في هدم ما شيده للدين من أركان، وما أقامه من أجل سعادتهم، وسلامة حياتهم، من بنیان..

ولادة علي عليه السلام في الكعبة لطف بالأمة:

فولادة الإمام علي عليه السلام، في الكعبة المشرفة، لطف إلهي، بالأمة بأسرها، حتى بأولئك الذين وترهم الإسلام، وهو سبيل هداية لهم ولها، وسبب انضباط وجداني، ومعدن خير وصلاح، ينتج الإيمان، والعمل الصالح، ويكف من يستجيب لنداء الوجدان، عن الإمعان في الطغيان، والعدوان، وعن الإنسياق وراء الأهواء، والمواطف، من دون تأمل وتدبر..

وغني عن البيان، أن مقام الإمام علي عليه السلام، فضلته، وأعظم وأجل من أن تكون ولادته عليه السلام، في الكعبة سبباً أو منشأ لإعطاء المقام والشرف له.. بل الكعبة هي التي تعزز، وتزيد قداستها، وتؤكد حرمتها بولادته فيها صلوات الله وسلامه عليه..

وأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن معجزته الظاهرة التي تهدي الناس إلى الله تعالى، وإلى صفاته، وإلى النبوة، وتدلهم على النبي، وتؤكد صدقه، وتلزم الناس كلهم بالإيمان به، وتأخذ بيدهم إلى التسليم باليوم الآخر - إن هذه المعجزة - هي هذا القرآن العظيم، الذي يهدي إلى الرشيد من أراه، والذي لا بد أن يدخل هذه الحقائق إلى القلوب والعقول أولاً، من باب الاستدلال، والانجذاب الفطري إلى الحق بما هو حق.. من دون تأثر بالعاطفة، وبعيداً عن احتمالات الإنهيار بأية مؤثرات أخرى مهما كانت..

إذ إن القضية هي قضية إيمان وكفر، وحق وباطل، لا بد لإدراكهما من الكون على حالة من الصفاء والنقاء، وتفرغ القلب من أي داع آخر، قد يكون سبباً في التساهل في رصد الحقيقة، أو في التعامل مع وسائل الحصول عليها، والوصول إليها..

فالله لا يريد أن تكون مظاهر الكرامة، سبباً في إعاقة العقل عن دوره الأصيل في إدراك الحق، وفي تحديد حدوده، وتلمس دقايقه، وحقائقه والتبني لها إلى حد تصير معه أوضح من الشمس، وأبين من الأمس..

ولذلك فإن الله تعالى لم يصنع لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ما يدعوهم إلى تقديسه كشخص، ولا ربط الناس به قبل بعثته بما هو فرد بعينه، لا بد لهم من الخضوع والبخوع له، وتمجيد مقامه، لأن هذا قد لا يكون هو الأسلوب الأمثل، ولا الطريقة الفضلى، في سياسية الهداية الإلهية إلى الأمور الاعتقادية، التي هي أساس الدين، والتي تحتاج إلى تفرغ النفس، وإعطاء الدور، كل الدور، للدليل وللبرهان، وللآيات والبيّنات، وإلى أن يكون التعاطي مع الآيات والدلائل بسلامة تامة، وبوعي كامل، وتأمل عميق، وملاحظة دقيقة..

وهذا هو ما نلاحظه في إشارات الآيات القرآنية لقضايا الإيمان الكبرى، خصوصاً تلك التي نزلت في الفترة المكية للدعوة. فإنها إشارات جاءت باللغة الدقة، رائعة في دلالاتها وبياناتها، التي تضع العقل والفطرة أمام الأمر الواقع الذي لا يمكن القفز عنه، إلا بتعطيل دورهما، وإسقاط سلطانهما، لمصلحة سلطان الهوى، ونزوات الشهوات، والغرائز..

وهذا الذي قلناه، لا ينسحب ولا يشمل إظهار المعجزات والآيات الدالة على الرسولية، وعلى النبوة، فإنها آيات يستطيع العقل أن يتخذ منها وسائل وأدوات ترشده إلى الحق، وتوصله إليه.. وتضع يده عليه.. وليست هي فوق العقل، ولا هي من موجبات تعطيله، أو إضعافه.

فوائد التعرف على سيرة الإمام

سماحة الإمام السيد علي الخامنئي

بسم الله الرحمن الرحيم

للتعرف على حياة الإمام وسيرته العملية هاتين الفائدتين: إحداهما هي أنها غنيّة بالدروس أي أنها تُعلم الإنسان كيف ينبغي أن يسير في مسار الحياة والأخرى هي أنها تثير الدوافع وتساعد الإنسان في منعطفات الحياة، تمنح الإنسان حالة من التفاخر والتباهي.

التعبير الأعم للفائدة الثانية هو: أنها تمنح الإنسان روحاً متباهية. تهب هذا الشعور لأتباع الإمام بأنني أنا الشيعي أذعي اليوم أنني أسير على خطاه والمسار الذي كان يسير عليه، هو المسار الإلهي، ومسار مليء بالفخر، ومسار يعث الفخر؛ ولذلك ينبغي السير في هذا المسار. لمعرفة الإمام هاتين الفائدتين. (١)

هدف الإمامة، تفسير مدرسة التشيع ومواصلة مسار المجتمع الإسلامي

الهدف من الإمامة هو تحقيق هاتين الغايتين وهذين الهدفين: الأول هو تفصيل مدرسة (التشيع)، وتفسيرها، وتدوينها؛ والثاني هو مواصلة مسار المجتمع الإسلامي؛ أي الأخذ بزمام أمور المجتمع والسير قُدماً بالمجتمع في نفس المسار والممشى الذي رسمه وحدّه مفتح الثورة -أي الرسول (صلى الله عليه وآله)- والذي تمّ الإعلان عنه سابقاً. هذه هي مسؤولية الإمام.

الشيعي الحقيقي هو من يُدرك هذا الهدف. ودعوني ألخص حديثي بالقول: لو أننا عمّرنا مئة عام أيضاً، ولم نعلم لماذا جاء الإمام ولم نسر على نهج إمامنا فلن نكون لائقين بأن نُسمّى شيعة.

إذا لم نتعرف على نهجهم ومآذ كانت إرادتهم ونحو أيّ وجهة كانوا يودّون السير ولم نعلم في أيّ اتجاه علينا أن نسير، فهذا ما ستؤول إليه حالنا. إذا لم نعلم أين كانت وجهتهم فهذا يعني أننا لا نعلم في أيّ اتجاه ينبغي علينا اليوم أن نسير؛ لأننا نأتمّ بهم. نحن لسنا شيعة إذا جهلنا ذلك. (٢)

حياة الأمة، كفاحٌ وجهادٌ واستشهاد

للإمام مهمتان: إحداهما هي أن يأخذ القرآن بيده، والأخرى هي أن يأخذ بزمام أمور المجتمع الإسلامي. متى ما استطاع أعداء الدين والإنسانية، والقوى الظالمة منع الإمام من أداء هاتين المهمتين، يصبح واجباً على الإمام أن يجاهد ويكافح دون توقّف حتى يتمكّن من استعادة هذين المنصبين الإلهيين ويواصل السير على النهج الذي حدّده له الله عزّ وجل.

ادعائنا هو أنّ أمتنا ومنذ بداية تاريخ الإمامة - عدا استثناء صغير - حتى استشهاد الإمام العسكري -الإمام الحادي عشر عليه السلام- أي تقريباً على مدى ٢٥٠ عاماً، كانت حياتهم حياة الكفاح والجهاد. لقد كان من أهل الكفاح والجهاد.

لا يوجد بين أمتنا أحداً إلا وقد قُتل بالسيف، أو أنّه استشهاد وسُمّ في السجن أو المنفى. تكفينا هذه الخلاصة لكي نعتقد أنّ أمتنا الإحدى عشر عليه السلام رحلوا جميعاً عن الدنيا أثناء الجهاد والكفاح. (٣) ١ و٣: مقتطفات من خطبة سماحة السيد علي الخامنئي في محرم الحرام عام ١٣٩٣ هـ.ق في هيئة أنصار الحسين في طهران

تأملات وعبر من حياة أنبياء آدم عليه السلام

سماحة الشيخ حبيب الكاظمي

إن القرآن الكريم يكثّر من ذكر الأنبياء السلف، رغبة في أن تناسى بهديهم، ونكتشف الدروس من حياتهم - ومع الأسف - فإننا ننظر إلى أن هذه قصص كباقي القصص.. والحال بأن القرآن الكريم، لم يرد ذكر هذه الأمور لمجرد الذكر، وإنما لأجل الاعتبار بما وقع على الأنبياء عليهم السلام.

نبدأ بنبينا آدم، الذي ترتبط به ارتباطاً عاطفياً وعضوياً، لأنه هو أبونا وحواء أمانا.. ولهذا فإن البعض من الصالحين، يوصي بأنه في ضمن ذكر الأرحام والوالدين والأجداد، علينا أن نخصّ آدم بالذكر، لأنه جدنا الأكبر.

إن تذكر هذه الحالة الجامعة، وهي أننا جميعاً من نسل آدم، أيضاً يلفتنا شيئاً من حالة الإحساس بالأخوة مع من حولنا.. فالأخوة الأرضية -بالإضافة إلى الأخوة الإسلامية، والإيمانية، والقوانينية، وغيرها- هي من العناصر المشتركة بيننا وبين كل إنسان على وجه الأرض، كوننا من هذا الوجود المبارك.

هنالك بعض المحطات الملفتة في حياة آدم عليه السلام، منها:

أولاً: خلقه آدم، وقصة السجود له، وتمرد إبليس على السجود.

ثانياً: مسألة الأسماء التي علمها آدم، أو عُرضت عليه..

فما هي هذه الأسماء..؟

ثالثاً: مسألة اقترابه من الشجرة المنهية، ووسوسة الشيطان له.

رابعاً: الخروج من الجنة، وما آل إليه الأمر.

خامساً: البحث في أن هذه القضية هل هي معصية أو غير معصية..؟

إن الله عز وجل عندما ذكر آدم في سورة البقرة، جعل الآية تبدأ بهذه المقولة الإلهية: **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**.. فالمستفاد من هذه الآية، ومن آيات أخرى شبيهة، أن الكلام ليس بالنسبة لآدم فحسب..

فكلمة الخليفة في القرآن أطلقت على آدم، كما في هذه الآية.. وفي نفس الوقت في سور أخرى، فبنينا آدم هم المخاطبون بهذه الخلافة بقوله تعالى: **لَوْ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَالْأُمَّمُ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ**.. فإذاً، إن هذه الآيات تؤكد على أن هذه السمة العظيمة -سمة الخلافة الإلهية- سمة أعطيت لآدم، وبنينا آدم.

ومن أجل أوصاف الإنسان على وجه الأرض، أن يكون خليفة لله عز وجل، بمعنى أن يكون عاكساً لصفات الرب في حدود البشرية.. فعادة الخليفة يمثل المستخلف في صفاته الأساسية وبدرجة متقاربة.. ففي السفارات في الدول، إن توجه السفير الفكري، ونمط معيشته، ولغته، وثقافته، وحضارته، وعاداته، تشابه إلى حد كبير الجهة التي أرسلته.. وإلا لو كان على مستوى المرسل، لما كان سفيراً بل كان أميراً.. والفارق هو أن السفير يشبه الأمير، ولهذا اختير كسفير بينه وبين الطرف المقابل.

ومن الأبحاث الملفتة في هذه السورة، هذه الآيات: **أَقَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**.. فمن أين علمت الملائكة بهذه الخصوصية..؟ وهنا آريان.. الرأي الأول يقول: بأن الملائكة لاحظت أن هذا الوجود يحتوي على قوتين: قوة الشهوة، وقوة الغضب.. ولكل من هاتين الشهوتين آثارهما في الحياة الدنيا: فالشهوة إلى سفك الدماء.. وخاصة عندما يلاحظ أن آدم هو رأس سلسلة، ولو كان يعيش في هذه الدنيا لوحده، أو مع قريبته حواء لهان الأمر.. فالملائكة تعلم أن هناك نسلاً، وأن هنالك حضارات، ومدناً: أفراداً ومجتمعات.. ومن الطبيعي عندما تتكاثر الأفراد في البيئة الواحدة، وتتراحم المصالح.. أن توجد هذه الأرضية.

فإذاً، إن القرآن الكريم عندما يعبر هذا التعبير، يلحظ أن هنالك وجوداً مدنياً، ووجوداً حضارياً، ولازمة التكاثر في الأفراد، تظهر هذه المفاصد.. ومن هنا نعلم أن الإسلام يريد منا أن نكون على مستوى الخلافة الأرضية، في خضم التعامل مع البشر.. وإلا، فلو كان الإنسان وحيداً في هذه الدنيا، في مغارة، أو في صومعة، قد لا يتبلى بهذه الانحرافات الشهوية والغضبية.

وهناك رأي آخر: مروى هذا عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: (ما علم الملائكة بقولهم: **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**، لولا أنهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء).. فهذه النظرية تقول بأن هنالك أجيالاً بشرية منقرضة قبل آدم عليه السلام.. وإن كانت هذه الأجيال افتراضاً بأنها في مستوى عقلي وشعوري أقل من هذا النسل الأخير، الذي بدئ بآدم، واستمر إلى النبي الخاتم، ثم ينتهي إلى قيام القائم، ثم القيامة بعد ذلك.

ومن الأبحاث الملفتة في هذه الصفحة من القرآن الكريم، أنها تتناول موضوع تعليم آدم الأسماء الحسنی.. فهنا المفسرون عاشوا في بحث، أو في حالة من حالات

التنازع فيما بينهم في تفسير هذه الأسماء.. فمنهم من ذهب إلى أنها أسماء لفظية بسيطة، كأسماء الأشياء: هذه شجرة، وهذه أرض، وهذه سماء.. فاقترضوا على الجانب اللفظي، وقالوا: بأن هذه هي الأسماء المتعارفة.. وطبعاً هذا الرأي مع التدبر والتأمل، لا يمكن أن يقبل، لأن هذا ليس من باب التمييز.. فالطفل عندما يلقن بأن هذه اسمها شجرة، يقول بأنها شجرة، فهذه حالة من حالات البغائية في حياة الإنسان.. وليس هذا مما يمكن أن يقدم رب العالمين آدم كموجود متميز بما يستحقهم.. فالقرآن يريد أن يقتنع الملائكة بأن هذا الموجود جدير بالخلافة، وأن هذا الموجود جدير بالسجود له.. فإذاً، إن القضية أرقى من الأسماء العادية، وخاصة عندما نصل إلى قوله تعالى: **أَفَقَالَ إِنِّي أُبْرِكُ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ**.. فيبدو أن هناك إشارة لموجودات راقية، وأن آدم عليه السلام اطلع على حقائق عالية في هذا الوجود.. وهذه الحقائق لم تكن منكشفة للملائكة حتى الانكشاف، وكانت محجوبة بحجاب الغيب.. ومن هنا قال بعض المفسرين: بأن المراد بها الوجودات الطاهرة، المتمثلة بالنبوي وآله صلوات الله وسلامه عليهم.. وهذا التفسير مناسب لجو الآية.. فالله عز وجل يبين فضل آدم، من خلال معرفته بحقائق عالية مقدسة، وهذه الحقائق كانت خافية على الملائكة.

أما مسألة السجود، فهي أيضاً من المحطات الملفتة في هذا المجال.. فيلاحظ بأن أول درس أراد الله عز وجل أن يعلمه للملائكة وآدم ومن تلى عليه هذه الآيات، مسألة العبودية لله عز وجل.. فثمرة الحياة، وثمره الرسائل، وثمره الخلق، هي أن يعيش الإنسان حالة التبعيد لله عز وجل.. وهذه العبودية قد تظهر بأشكال مختلفة، قد توافق المزاج، وقد لا توافق المزاج.. فالعبودية الكاملة أن يكون الإنسان بين يدي مولاه، وكأنه لا اختيار له.. قال الصادق عليه السلام: (أمر الله إبليس بالسجود لآدم، فقال: يا ربّ!.. وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم، لأعبدتك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها).. وإبليس بسابته في العبادة وطول سجوده وصلاته، من الذين يتوقع منهم هذه الدعوة في قبال الملائكة.. ولكن انظروا إلى الجواب من الله عز وجل: (قال الله جلّ جلاله: **إني أحبّ أن أطاع من حيث أريد**).. أي إن إرادتي الآن يا إبليس أن تكون ساجداً لآدم.. وهذا السجود إذا كان لآدم بأمر الله عز وجل، فلا ضير في ذلك أبداً.

ومن هنا نحن نستغرب من الذين يتكبرون على البعض الثقاتهم، أو توسلهم، أو تقديرهم للذوات الطاهرة، من التهمة: صفحة ٦

www.facebook.com/s.adel.alawyadelalawy

متابعتنا عبر موقع فيسبوك على العنوان التالي: ٥

